هو الله - حمدا لمن أنار الافق الأعلى بنور الهدى و أزال ظلام الضلال بتبلج نور الصباح.

حضرت عبدالبهاء

اصلی فارسی

۹

هو الله

حمدا لمن أنار الافق الأعلى بنور الهدى و أزال ظلام الضلال بتبلج نور الصباح. و هدى المخلصين الى منهاج. الفلاح و دل الموحدين الى سبيل النجاح. و مهد الصراط المستقيم بنفوس منجذبة الى ملكوت النور المبين. و التحية و الثناء على الكلمة التامة العليا و الفريدة الوحيدة الغراء الدالة على المنهج البيضاء الساطع من الملكوت الأعلى. و على من تعطر مشامه بأنفاس طيب عبقت من رياض الأحدية و تنور بصره بمشاهدة آيات توحيد ظهرت من ملكوت الوحدانية الى أبد الآباد و مرور العصور و القرون و الادهار

ايها الحبيب النورانى، قد اطلعت بمضمون الكتاب و السؤال عن سواء الصراط و الرأى الصواب لعمرى الهمک بذلک السؤال رب الارباب لان الآراء اختلفت و العقول ذهلت و العقائد تشتتت فى تلک المسألة الغامضة المعضلة بين الاصحاب. و انى مع عدم المجال و تشتت البال و تتابع البلبال أبادر الى الجواب مقرا بضعفى و قلة

بضاعتی و فقری فی العلوم و فاقتی. و لیس لی أمل الا تأیید ربی فأقول و علی الله التکلان. ان عصیان آدم علیه السلام فی الذکر الحکیم أتی و قال الله سبحانه و تعالی "و عصی آدم ربه فغوی و لم نجد له عزما"

و قال بحق ذی النون علیه السلام و "ذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر علیه فنادی فی الظلمات" و خاطب الرسول الکریم "انا فتحنا لک فتحا مبینا لیغفر لک الله ما تقدم من ذنبک و ما تأخر" فهذه الآیات صریحة ناطقة بحق الانبیاء و یخالف العصمة الکبری و الحال أن المظاهر المقدسة الالهیة نور علی نور لا یعتریهم ظلام الذنوب الدیجور و لا یشوب حقیقتهم الرحمانیة شوائب العصیان. لانهم شموس الهدی و بدور الدجی و نجوم السماء فکیف یجوز أن یعتری الشمس ظلام أو یستر البدر عوارض و حجاب نعم ان الغیوم المتکاثفة فربما تمنع الاعین الناظرة عن مشاهدة الکواکب الساطعة و لکن تلک العوارض تعتری و تحول دون کرة الأرض و تحجبها عن الشمس.

و أما تلک الکواکب النورانیة و السیارات الشعشعانیة منزهة عن کل غیم و محفوظة عن کل ضیم بناء علی ذلک نقول أن تلک الآیات الدالة علی عصیان آدم علیه السلام أو خطأ بعض الانبیاء انما هی آیات متشابهات لیست من المحکمات. و لها تأویل فی قلوب ملهمة و معانی خفیة عند النفوس المطمئنة

أما قضیة آدم علیه السلام لیس المراد ظواهرها بل ضمائرها و لیس المقصد من ظواهرها الا سرائرها. فالشجرة هی شجرة الحیاة الثابتة الاصل الممتدة الفرع الی کبد السماء المثمرة بأکل دائم و المفطرة لکل مرتاض صائم فمنع آدم علیه السلام لیس منع تشریعی تحریمی انما هو منع وجودی کمنع الجنین عن شؤون البالغ الرشید. فالشجرة مقام اختص به سید الوجود الحائز علی المقام المحمود حبیب رب الودود محمد المصطفی علیه التحیة و الثناء. و المقصد من حواء نفس آدم علیه السلام فآدم أحب و تمنی ظهور الکمالات الالهیة و الشؤون الرحمانیة التی ظهورها منوطة بظهور سید الوجود. فخوطب بخطاب وجودی أن هذا الامر ممتنع الحصول مستحیل الوقوع کامتناع ظهور العقل و الرشد للاجنة فی بطون الارحام و النطفة فی الاصلاب. فبما کان یتمنی ظهور هذه الکمالات الرحمانیة و الشؤون الربانیة فی دور الجنین و ذلک ممتنع مستحیل. فالدور وقع فی أمر عسیر و ما کانت النتیجة الا شیء یسیر. و هذا عبارة عن الخروج من الجنة. و أما صدور هذا المنی عن الآیة الکبری فلیس بأمر مستغرب عند أولی النهی. و سلیمان علیه السلام قال هب لی ملکا لا ینبغی لأحد من بعدی و هذا أمر ممدوح و مقصد مرغوب و ما عدا ذلک اذا نسب شأن من الشئون الی مظاهر الحی القیوم لا یقاس بشئون غیرهم. فاذا قلنا آمن الرسول بما أنزل الیه لیس ایمانه کایمان السائرین. و اذا قلنا أن موسی علیه السلام و صاحبه نسیا حوتهما لیس نسیانهما کنسیان غیرهما

بل هذا مقام یقال "حسنات الابرار سیئات المقربین" فلربما تعتری أحدا من المقربین زلة لحکمة و لکن المظاهر المقدسة منزهة عنها أیضا انما هذا فی شأن المؤمنین الموحدین و ما عدا ذلک فلربما خوطب و عوتب الرسول بما یراد

به فی نفوس المؤمنین لئلا یثقل علی السمع العتاب الشدید کما قال. و لولا أن ثبتناک لقد کدت ترکن الیهم شیئا قلیلا. و فاستقم کما أمرت و لا تکن للخائنین خصیما. و عبس و تولی أن جاءه الاعمی و وجدک ضالا فهدی.

انما هذا الخطاب موجه لسائر الاصحاب فتهوینا و تخفیفا وجه العتاب الی ذلک الجناب کما ان حبیب النجار قال مخاطبا للقوم "و ما لی لا أعبد الذی فطرنی و الیه ترجعون" و الحال مراده ما لکم لا تعبدون الذی فطرکم انما أسند الی نفسه لئلا یثقل الخطاب علی سمع غیره فبالاجمال ان الرسل الکرام و الانبیاء العظام المظاهر النورانیة و الحقائق الرحمانیة و الکلمات التامة و الحجج البالغة و الشموس الساطعة و البدور اللامعة و النجوم البازغة کلهم تقدست سرائرهم النورانیة عن اعتراء الظلام. و تنزهت ضمائرهم الرحمانیة عن شوائب الأوهام و انما لحکمة ما یخاطبهم الله بهذا الخطاب حتی یخضع و یخشع أولوالالباب و یتذللوا الی العزیز الوهاب و لا یستکبروا ولو رقوا الی أعلی القباب بل ینتبهوا أن الحی القیوم خاطب الحبیب المعظم و النور المکرم هادی الأمم و الناطق بالاسم الاعظم بهذا الخطاب المبرم و العتاب الواضح المحکم. فما ذا شأن مقاماتنا السافلة و حقائقنا الخامدة و نفوسنا الهامدة و عقولنا الجاهلة فتخشع أصواتهم و تخضع نفوسهم و یبتهلون الی الله و یتضرعون الیه و یقولون اللهم یا حی یا قیوم و یا مؤید کل خاضع و حافظ کل خاشع و دال کل سلیم و هادی کل ذلیل الی المقامات العالیة و المراتب السامیة نسئلک الصون و الحمایة فی حصنک الحصین و الحرس و الرعایة بلحظات أعین کلائتک فی ظلک الظلیل. اللهم ربنا لا تدعنا بأنفسنا فاحفظنا بقوتک المحیطة علی الاشیاء و احرسنا عن کل زلة و خطیئة و اسلک بنا فی المنهج البیضآء و المحجة السویة النورآء لاننا خطاة و أنت الغفور الکریم و نحن عصاة و أنت الرحمن الرحیم و لو لا فضلک و عفوک لوقعنا فی سواء الجحیم. و لولا جودک و غفرانک لخضنا فی غمار بحار الطغیان العمیق محرومین عن فضلک العظیم. ربنا أیدنا علی السلوک علی الصراط المستقیم و المنهج القویم انک أنت الکریم انک أنت العظیم انک أنت الرحمن الرحیم (ع ع)